Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبقى أن نشير في هذا الموضع إلى أن نقديته العانفة ليست عبثية مطفأة بل واعدة بتألق:

«طريق التاريخ طويل... فتخرج المعاناة من الأنف المثقوب، وتدخل الحرية في الوجه المشطوب»(١).

بهدف الانتهاء إلى مثل هذا الواقع الحر الذي تؤكده رؤيا اليقين:

«رأيت البطل آتياً»(٢).

بهدف ذلك يعود البطل إلى عراك التصفي باتجاه الكمال الخالص، الألوهية التامة:

«لعلني الابن بالتبني»(٣).

في التبني انتفاء الأصالة وليس من الغرابة في أن يكون الأمر كذلك ما دام البطل لم يصر إليها خالصاً بعد، يصير كذلك بعد أن تتم له ولادة عنيفة:

«التمثال خارج من الصخرة إلاَّ رأسه...»(٤).

«ألاَّ من يستولدنا بطلاً. أو من يخصب فينا رؤوسنا»(٥).

نقف عند «استولد» و«أخصب» تدليلاً منا على عنف الولادة المذكورة. ولكنها على أي حال تبقى ولادة يقينية:

«الحرية والمحبة، الروح والأخلاق آتية في الحلم، بأن جرجس يصرع التنين»(٦).

---

(١) المصدر نفسه: ص ٧٣.
(٢) المصدر نفسه: ص ٧٦.
(٣) المصدر نفسه: ص ٧٥.
(٤) المصدر نفسه: ص ٧٦.
(٥) «أغاني الجريح»: ص ٧٦
(٦) المصدر نفسه: ص ٧٧.